

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

نظافة اللبن

نشرنا مقالة مهمة في هذا الجزء موضعها اللبن والصحة يتضح منها ان اللبن كثيراً ما يكون مجلبة للأمراض والابوثة وقبل ان تطيع وردت الاخبار من حلفا ان قائداً انكليزياً في الجيش المصري شرب لبناً حلياً رجل مصاب بالكوليرا فاصيب هو بها ايضاً ومات . وهذا القائد دخل الى قلب افريقية واتقن ما فيها من المخاطر من الناس والشواري ورفع العلم البريطاني في وادلاي ولم ينلهُ مكروه ثم اعمل نظافة اللبن الذي يشربه فذهب فحياً هذا الاهمال ولم نزل الحلابين والحلابات في هذا القطر الا وعجبنا كيف يستطيع احد ان يشرب لبنهم بلا اغلاء ورائحة هؤلاء الناس والزهمة الفاتحة منهم مما تغنى به النفس وقد ذكرنا في الجزء الماضي ان سيدة اوربية رأت الاولاد الذين يبيعون كبوش الفرايز يلعسونها باللبن لكي ينظفوها من الفبار . وبلغنا من الذين قرأوا ما كتبناه انهم صاروا يمافون اكل هذا الشمر الطيب واكل ما مثله من الاثمار التي يمسرغسلها او قشرها فما قولهم في ما قرأناه الآن في جريدة الزارع الاميركية وهو ان احد الثقات رأى حلاب اللبن يلمس اصابعه كلما حلب قليلاً منه . ولما انتهره على ذلك قال له " ان كل الحلابين يفعلون مثلي " فاذا كان هذا شأنهم في تلك البلاد فما يكون شأنهم في بلادنا . الا ان اللبن يغلي غالباً قليلاً يشرب فتزول شوائبه ولو كانت سامة ولكن اذا استخرجت زبدته وأكلت طريثه كانت ممزوجة بكل ما فيه من الشوائب

وهنا مجال واسع للذين يتوخون النجاح في الاعمال الزراعية فانهم اذا ربوا بقراً سليمة في مكان نظيف واقاموا على خدمتها اناستاً نظاف الابدان والسياب وحلبوا لبنها في آنية نظيفة واستخرجوا زبدته بالآلات نظيفة ورأى ارباب البيوت ذلك فضلوا لبنهم وزبدته ولو كان ثمنهما مضاعف ثمن اللبن والزبدة العادي

ربة البيت وقت الرباء

مضى على ربّات البيوت في هذا القطر ثلاثة اشهر امّحن فيها صبرهنّ وعُرفت مقدرتهنّ على الاهتمام بصحة ازواجهنّ واولادهنّ . فان الرباء الذي ضرب اطنايه في القطر المصري وقتل الالوف من بنيّه هو كما وصفه احد كبار الاطباء "مرضٌ قذرٌ ينشأ من القذارة وينتشر بواسطة القذارة و يصبب القذرين" ولهذا القاعدة شواذ فان البعض اُصيبوا به وهم من اشدّ الناس اعتناءهم بصحتهم ولكنهم قليلون جدّاً لا يُبني عليهم حكم وقد جنى عليهم غيرهم اما جمهور الذين اُصيبوا بالرباء فلواقتصروا على شرب الماء النقي واكل الطعام المطبوخ ولم يدخلوا في افواههم شيئاً ماوتوا يبرائيم الرباء لسبوا منه حتّى كما يسلم من النار من لا يدنو منها ومن الاذى من يتعد عنها

واعتمد كثيرات من ربّات البيوت على اغلاء ماء الشرب ونعم ما فعلن وما طال امد الرباء عيل صبر بعضهنّ فاقصرن على ترشيع الماء جيداً . والترشيع كافٍ كما قلنا مراراً وكما نقلنا عن العلامة كوخ . واهتمّ ربّات البيوت ايضاً بما يؤكل من البقول والاشجار من غير طبخ فكُنّ يفسلنّه جيداً بالماء القالي وحسناً فعلن لان هذه البقول تروى غالباً بماء ممزوج بالانذار فان خلت من ميكروب الكوليرا فقد لا تخلو من ميكروب التيفويد . وهي والاشجار تقطف بايدي قدرة لان الفلاحين لا يراعون شروط النظافة كما لا يخفى ففساها واجب على كل حال

واهتمنّ ايضاً باولادهنّ من حيث حالة معدم فاذا اُصيبوا بشيء من الامهال بادرن إلى استعمال الوسائط التي تقطعه حالاً وحبذا لو واطبن على هذا الاعتناء والاهتمام دائماً لا بالقلق والفجر كما حدث في هذه الشهور بل بالصبر والتؤدة لان حفظ الصحة موجودة امهل من ردها منقودة

الذوق والطبخ والهضم

تأكل لحماً فستطيع ولا تشعب من اكله وتأكل لحماً آخر فلا تستطيع ولا تهضمه وقد يكون اللحمان من خروف واحد ومن جهتين متقابلتين فيه تماماً اوسن خروفين متاثلين والفرق انما هو في الطبخ فاذا سلقي اللحم على درجة غليان الماء ودام سلقه إلى ان نضج على

هذه الحرارة نسا وتصلب ولم يعد طعمه طيباً ولا هضمه سهلاً واما اذا ساقى على الدرجة ١٨٠
بميزان فارنهایت وهي نحو ٨٢ درجة بميزان مستفراد لنضج جيداً وكان ليناً طيب الطعم سهل
الهضم . ويراد بالساقى كل انواع الطبخ التي ينضج فيها اللحم ومعها ماء كما في الشوربا والبخاني
والحاشي فانها كلها يجب ان تنضج على نار خفيفة بعد ان تعرض لحرارة شديدة برهة وجيزة وذلك
اذا اريد ان ينضج لحمها جيداً ويطيب طعمه . ويدخل في ذلك الروستو ايضاً فانه يوضع اولاً
على نار حرارتهما كحرارة درجة الغليان او اكثر مدة خمس دقائق ثم يهد عنها ويترك على
حرارة ١٨٠ درجة حتى ينضج . اما اللحم المقلوب بالزيت كالسلك فتكون درجة حرارة زيتيه
شديدة جداً ٥٠٠ او اكثر وهذه الحرارة الشديدة تصلب خارجه فيوق داخله من بلوغ
الحرارة الشديدة اليه وينضج جيداً

الآباء والبنون

اكثر ما يكتب في تدبير المنزل متعلق برأجيات الامهات لكن الآباء لا يعفون من واجبات
كثيرة بعضها من امه واجبات الوالدين نحو اولادهم . ومما يذكر من هذا القبيل ان الوالد
الذي راض صعب الحياة وعانى مشاقها وعرف السبل التي فيها الفلاح والسبل التي فيها الفشل
جدير بان يفيد ابنه باخباره فيحذره من الطرق التي رأى فيها الضرر وحصد منها الندامة ويحذره
على الجري في السبل التي كانت عاقبتها عليه خيراً وسلاماً . ويطلق ذلك على العادات الادوية
وعلى الاعمال المعاشية فالعادات التي يعتادها الرجل شاباً ويرى منها الضرر ويندم عليها كلاً
يجب ان يحذره ابنه منها ويزيد في التحذير والمراقبة لانه يكون قد اورثه الميل اليها فاذا اعتاد
السكر او التدخين او الاهال او التفوه بالكلام البذيء او ما اشبه ثم رأى قبح هذه العادات
واقنع عنها او سعى في ذلك وجب عليه ان يتبع ابنه بكل جهده عن اعياها
نعرف رجلاً من وجهاء قومه واعلامه مكنته سار في طريق محرم شرعاً وادباً وطلا كبير بنوه
وبلغوا اشدّهم لم يحذروهم من هذا الطريق بل درّبهم على السير فيه . وقد مات ذلك الوجهيه بعد
ان ذاق مفضل الفقر وعاش بنوه وبنوهم في العاقبة والمرض ولا شيء يشينهم غير ما عودهم آباءه
هذا من حيث العادات اما الاعمال المعاشية فالرجل الذي جرّب عملاً تجارياً او صناعياً
وافلح فيه فالغالب انه يعلم لابنائيه ويدربهم عليه وحسناً يفعل لانه يكون قد ابقى لهم رأس
مال وراثياً وعملياً . واما اذا كان غير منفع في عمله فلا يحسن ان يدرب ابنائه عليه لانه
فلا ينتظر ان يكونوا امهر منه فيه

ثم انه قد يظهر في الولد ميل طبيعي الى عمل من الاعمال فاذا كان ذلك العمل حسناً شريفاً فليس من الحكمة ان يقاوم ميل الولد اليه بل يجب ان ينشط عليه لان الميل الطبيعي من اقوى الوسائل للنجاح . واكثر الذين اشتهروا في الاعمال سواء كانت علمية او صناعية او تجارية كانوا من الراغبين فيها بالطبع

زجر الصغار

كثيراً ما يعتاد الوالدون عادة تنغص عيشهم وعيش اولادهم ولا تفيده احداً وهي عادة الزجر والتوبيخ . وقد سميناها عادة لان الوالدين يأتونها على سبيل العادة لان الحاجة تدعو اليها ولا لانهم رأوا فائدتها بالاختبار وهي في الحقيقة تضر الولد ولا تفيده وتضر الوالد ايضاً لانها تنجس وتحقره في عين ولده . والضرب شر من الزجر والتوبيخ ولم يستفد منه احد . فاذا اتى الولد عملاً مخالفاً لما يطلب منه او اذنب ذنباً يستحق العقاص فله عليه وبين له خطأه بالحجة وان لم يرتدع عنه فاحرمه من بعض ما يسر به كأكل الفاكهة ولبس الجديد من الثياب او ما اشبه ولكن ليكن همك الاكبر ان تساعده حتى لا يرتكب ذلك الذنب ثانية . وكثيرون من الوالدين ربوا اولادهم حتى كبروا وتزوجوا ولم يضر يوم مرة ولا زجروهم زجراً عفيفاً وغيرهم كانوا يضرين اولادهم كل يوم ضرباً مبرحاً ولم يصرفوهم عن خلة ارادوا صرفهم عنها وقد كان الناس يعالجون الآفات العقلية بالضرب والحبس ثم علوا انها امراض ويجب ان تعالج معالجة الامراض . وارتكاب الذنوب نوع من الآفات العقلية ويجب ان يعالج بالوسائل العقلية الادبية لا بالضرب والزجر

تربية الصغار

قال عمر بن عتبة بن ابي سفيان يوصي مؤدب ولدو " ليكن اول اصلاحك بني اصلاحك لنفسك . فان عيوبهم معقودة بعبيك . فالحسن عندهم ما فعلت . والتبجح ما تركت . علمهم الدين ولا تعلمهم فيه فيتركوه . ولا تتركهم منه فيهجروه . وروهم من الشر اعقته . ومن الكلام اشرفته . ولا تخرجهم من علم والى علم حتى يحكموه . فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم . تهدمهم بي وادبهم دولي . وكن كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء . وجنبهم محادثة السفهاء . وروهم سير الحكماء "